شعراء العهد الأموي في الأندلس :

ثالثاً / الشاعر ابن عبد ربِّه :

موضوعات شعره :

٥ – الزهد :

من شواهد الزهد عند ابن عبد ربِّه قوله :

ألا إنّما الدنيا غضارةُ أيكةٍ إذا اخضرَّ منها جانبٌ جفَّ جانبُ

هي الدارُ ما الآمالُ إلّا فجائعٌ عليها ولا اللّذاتُ إلّا مصائبُ

فلا تكتحلْ عيناكَ منها بعبرةٍ على ذاهبٍ منها فإنَّكَ ذاهبُ

وذهب ابن عبد ربِّه في موضوع الزهد مذهباً جديداً أُطلِقت عليه تسمية (المُمحِّصات) وهي قصائد في الزهد عارض بها قصائد قالها في موضوع الصبا والغزل في حياته الأولى يلتزم فيها الوزن والقافية ، ويضمنها شطر بيت من قصائده الأولى ، والممحصات في اللغة مأخوذة من محّص الذهبَ بالنار إذا أخلصه ممّا يشوبه ، ومن ممحصات ابن عبد ربِّه قوله :

يا عاجزاً ليس يعفو حين يقتدرُ ولا يُقضّى له من عيشِهِ وطرُ

عاينْ بقلبكَ إنَّ العينَ غافلةٌ عن الحقيقةِ واعلمْ أنَّها سقرُ

أنتَ المقولُ له ما قلتُ مُبتدئاً هلّا ابتكرتَ لبينِ أنتَ مُبتكرُ

وهو يعارض فيها أبياتاً خاطب فيها فتى كان يهواه أزمع على السفر ، فحال المطر الغزير دون ذلك ، فكتب له :

هلّا ابتكرتَ لبينٍ أنتَ مُبتكرُ هيهاتَ يأبى عليكَ اللهُ والقدرُ

ما زلتُ أبكي حذارَ البين مُلتهفاً حتى رثى ليَ فيكَ الريحُ والمطرُ

آليتُ ألّا أرى شمساً ولا قمراً حتى أراكَ فأنتَ الشمسُ والقمرُ

السمات الفنية لشعر ابن عبد ربِّه :

١ – السهولة ، نجد ذلك في شعره الغزلي بشكل خاص ، وهذا لا يتعارض مع الجودة الشعرية

٢ – الكد الذهني (الصنعة) ، نجد ذلك جلياً في شعر المُمحصات .

٣ – الغنائية : من شواهد ذلك قوله :

الجسمُ في بلدٍ والروحُ في بلدِ يا وحشةَ الروحِ بل يا غربةَ الجسدِ

إنْ تبكِ عيناكَ لي يا مَن كلفتُ بِهِ من رحمةٍ فهما سهمانِ في كبدي